Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمى والعاشق

قال يونس الكاتب :

كَنا يومًا مُتَنَزِّهين بالعَقيق أنا وجماعةٌ من قُريش، فبينا نحن على حالنا إذ أقبل ابنُ عائشةَ يمشى وَمعه غلامٌ من بنى لَيْث، وهو متوكِّئ على يده، فلما رأى جماعَتنا وسَمعَنى أغنِّى جاءَنا فسلّم، وجلس إلينا، وتحدَّث معنا، وكانت الجماعةُ تعرفُ سوء خُلُقه وغضَبَه إذا سئل أنْ يُغنى، فأقبل بعضهم على بعض يتحدّثون بأحاديث كُثيّر وجميل وغيرهما من الشعراء، يَستجرُّون بذلك أن يَطْربَ فيُغنى، فلم يجدوا عنده ما أرادوا.

فقلت لهم: لقد حدّثنى اليوم بعضُ الأعراب حديثًا يأكلُ الأحاديث، فإنْ شئتم حدَّثتكم إياه؛ قالوا: هات، قلت: حدَّثنى هذا الرجل أنه مرّ بناحية الرَّبَذَة فإذا صبْيَان يَتَغَاطَون فى غدير، وإذا شابٌ جميل منهوك الجسم، عليه أثر العلة، والنُّحُولُ فى جسمه بَيِّن وهو جالسٌ ينظر إليهم فسلمتُ عليه فردَّ عَلىّ السلام وقال: من أيَن وَضَح الراكب؟ قلت: من الحمَى. قال: ومتى عهدُك به؟ قلت: رائحًا، قال: وأين كان مَبيتك؟ قلت: ببَنى فلان، فقال: أوَّهْ! وألقى بنفسه على ظهره، وتنفّس الصُّعَداء فقلت: إنه قد خرّق حجابَ قلبه، ثم أنشأ يقول:

سقَى بلدًا أمستْ سُلَيْمَى تَحُلُّه ... من المُزْنِ ما يَرْوَى به ويُسيمُ[1]

(١) يسيم: يكون صالحًا للإساءة بما يكون من خصب وكلأ.